نظر اليه بعين غضبى وقال التميمي أمرة وقبا أخرى
اف لمن ينقض ما يقول ويتلون كما يتلون الغول فقال له
الغلام والنبي جعلك سعتا حالتي وفتاحا بين الخلق
لقد انبت مذ أسيت وصدي ذهني مذ صديت على انه
اين الباب المفتح والعطاء السرح وهل بقي من تبترع بالقهى
واذا استطعم يقال ها فقال له القاضي مه فمع الخواطي
سهم صايب وما كل برق خالب فميز البروق اذا شمت ولا
تشهد الا بما علمت فلما تبين للشيخ ان القاضي قد غضب
للكرام واعظم تخيل جميع الانام علم انه سينصر كلمته ويظهر
اكرومته فما كذب ان نصب شبكته وشوى في الحريق سمكته
وانشأ يقول

يا ايها القاضي الذي علمه ... وحلمه ارسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله ان ... ليس في الدنيا اخو جدوى
وما درى انك من معشر ... عطاؤهم كالمن والسلوى
فخذ بما تثبته مسنحريا بما ... افترى من كذب الدعوى
واثنني جذلان اثني بما ... اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله واجزل له من طوله ثم لفت وجهه
الى الغلام وقد فصل له سهم المرام وقال له ارأيت
بطل زعمك وحظ وهمك فلا تعجل بعدها بذم ولا تنحت
عودا قبل عجم واياك وتأبيك عن مطاوعة ابيك فانك
ان عدت تعقه حاق بك ما تستحقه فسقط الفتى في يده

ولا ذلحقو

ولا ذلحقو والده ثم نهض يخفد وتبعه الشيخ ينشد
من ضامه او ضاره داره ... فليقصد القاضي في صعده
سماحة ازرى بمن قبله ... وعدله اتعب من بعده

قال الراوي فحرق بين تعريف الشيخ وتنكيره الى ان
اخرورف الميسر فتناجت النفس باتباعه ولوالي
رباعه لعلي اطهر على اسرار واعرف شجرة ثاره فبدت
العلق وانطلقت حين انطلق ولم يزل يخطو واعنقت
وابعد واقرب الى ان ترأى الشخصان وحوالتعارف
على الخلطين فانذى حينئذ الاهتشاش ورفع الارتعاش
وقال من كاذب اخاه فلا عاش فعرفت حينئذ انه السروجي
بلا محالة ولا حوله حالة واستوقف سانحه ونارحه فقال
دونك ابن احتك البر وتركني وقر فلم بعد الفتى ان افتر
ثم فر فقعدت وقد استبت عنهما واين هما

المقامة الثامنة والثلاثون

حكى الحرث بن همام قال حبب الي مذ سعت قدمي ونفث
قلمي ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس منه نجعة فكنت
انقب عن اخباره وخزنة اسراره فاذا الفيت منه
بغية الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي بغرزه واستنزلت
منه زكوة كنزه على اني لم ألق كالسروجي في غزارة السحب
ووضع الهناء مواضع النقب الا انه كان اسير من المثل
واسرع من القمر في النقل وكنت لهوى ملاقاته واستحسان

Copyright © King Saud University